

بحار الأنوار

« صفحة 169 > واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على

عبدنا يوم الفرقان) [41 / الأنفال : 8] نحن والله عنى بذوي القربى الذين قرنهم الله
بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله ، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا ، أكرم الله سبحانه وتعالى
نبيه ، وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس . فقال له رجل : إني سمعت من سلمان وأبي ذر
الغفاري والمقداد ، أشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله ، وسمعت
منك تصديق ما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث
عن النبي صلى الله عليه وآله ، [و] أنتم تخالفونهم وتزعمون أن ذلك باطل ، أفترى الناس
يكذبون متعمدين على نبي الله صلى الله عليه وآله ويفسرون القرآن بأرائهم ؟ قال : فأقبل [
إليه أمير المؤمنين] عليه السلام فقال له : قد سألت فافهم الجواب : إن في أيدي الناس
حقا وباطلا ، وصدقا وكذبا ، وناسخا ومنسوخا ، وعاما وخاصا ، ومحكما ومتشابها ، وحفظا
ووهما ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي ، حتى قام خطيبا فقال : " أيها
الناس قد كثرت علي الكذابة ، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " . وإنما أتاك
بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس : رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام ، لا يتأثم ولا
يتحرج في أن يكذب على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا ، فلو علم الناس أنه
منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ، ولكنهم قالوا : " صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله ورآه وسمع منه ولقف عنه " ويأخذون [فيأخذون " خ "] بقوله وقد أخبرك الله عن
المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك . ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله فتقربوا
إلى أئمة الضلالة ، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان ، فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما
على رقاب الناس ، وأكلوا